اي بسبب كل منهما صاحبه قوله واحدهما قد احمر وجهه اي من شدة الغضب لانه يثير في القلب حرارة عظيمة قد يقتل صاحبها باطفايها الحرارة الغريزية وقد لانتشارها في بقية الاعضا لاسيما الوجه لانه الطفها واقربها الى القلب والبشرة لصفايها كالزجاجة تحكي لون ما وراه ثم محل كون الحمرة تعلو وجه الغضبان اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه فان كان الغضب ممن فوقه وايس من الانتقام منه انقبض الدم الى جوف القلب وكمن فيه فصار حزنا فاصفر اللون او ممن مساويه الذي يشك في القدرة عليه تردد الدم بين انقباض وانبساط فيصير لونه بين حمرة وصفرة فالغضب فوران الدم وغليانه كما مر قوله وانتفخت اوداجه في النهاية الاوداج ما احاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح واحدها ودج قلت هو بفتح الواو والدال المهملة وبالجيم قال في المصباح وكسر الدال لغة وقيل الودجان عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر ومنه حديث فانتفخت اوداجه قوله كلمة المراد منها معناها اللغوي قوله لذهب عنه اي ببركتها قوله ما يجد اي ما يجده من الغضب الذي يخشى عليه منه وهذا مستمد من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الاية قوله لو قالها الخ الجملة الاولى الشرطية وجوابها في محل الصفة لكلمة وقوله لو قال الخ كذلك بدل من الجملة قبلها وقوله اعوذ بالله الخ خلف من الضمير العايد للموصوف قوله اعوذ اي اعتصم والتجي بالله من الشيطان الرجيم فانه هو الذي يثير الغضب في القلب ويحسنه للانسان حتى يوقعه في الهلاك الحسي او الشرعي قوله فقالوا اي الصحابة الحاضرون له اي للرجل المغضب قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ هذا رواية منهم بالمعنى لا خصوص للنبي الصادر منه صلى الله عليه وسلم قوله فقال وهل بي من جنون قال المص هذا قول من لم يتفقه في دين الله ولم يتهذب بانوار الشريعة المكرمة ويوهم ان الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له اوصني لا تغضب فكرر السوال فكرر الجواب ولم يزد عليه وفيه دليل على عظم مفسدة الغضب وما ينشا منه وفي فتح الاله هذا الجواب انما يصدر من منافق او من جفاة العرب المنطوي على ما منع تاثير نور النبوة فيه وقد يعتذر عنه بفرض انه من غير منافق بان شدة سورة الغضب ادهشته عن ان يسمع ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه وحمله على ان بادر بهذا الكلام قبل تامله فلذا لم يعا انه صلى الله عليه وسلم وهذا اوضح من قول النووي هذا قول من لم يتفقه في دين الله الخ قال ابن حجر الهيتمي نقلا عن بعضهم في رواية ابي داود ذلك الرجل هو معاذ فان صح انه معاذ وانه ابن جبل فيتعين تاويله على انه وقع منه قرب اسلامه ومع ذلك يعتذر عنه بما تقدم انفا لانه من اكابر

الصحابة

الصحابة وقد قال في حقه صلى الله عليه وسلم اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل وولاه صلى الله عليه وسلم اليمن مدة طويلة فظهرت له اثار عظيمة وقال له صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي فاذا فرغت من صلاتك فقل اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فتامل قوله احب لك ما احب لنفسي تجد مرتبته تابى ذلك القول وقد يويد ما تقرر فيه قوله وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيه فقال لا تغضب فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تغضب فاعاد ذلك فقال لا تغضب فهذا يدل على انه كان عنده سورة غضب شديد فوقع منه ما سبق لكن بالتاويل المذكور فتامله انتهى وقال الشيخ زكريا في حديث ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب انه جارية بالجيم والتحتية اخرجه ابن قدامة ولعله صدر منه لكل من الاثنين فلا مخالفة قوله قال الترمذي هذا مرسل الخ قال الترمذي لان معاذا مات في خلافة عمر ابن الخطاب وقتل عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن ابي ليلى غلام ابن ست سنين هكذا روى شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد روى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمر بن الخطاب ورآه وعبد الرحمن بن ابي ليلى يكنى ابا عيسى وابو ليلى اسمه يسار روي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قوله كلام الترمذي في الجامع قوله وانا غضبى مونث غضبان قوله فاخذ بطرف المفصل من انفي كانه براس الارنبة وفركه ليسكن ما عندها من الغضب قوله يا عويش خاطبها بتصغير اسمها تصغير ترخيم تلطفا معها كما قال من قال ما قلت حبيبتي من التحقير بل يعذب اسم الشخص للتصغير ويجوز في عويش الفتح والضم على الانتظار وتركه كما تقدم قوله اللهم اغفر لي ذنبي اي لان الذنب يوقع الانسان في حبايل الشيطان الذي يوسوس بالاذى ويبعث على الغضب قوله واذهب غيظ قلبي اي اشد غضبه والغضب تقدم تعريفه بما يدل على ان منشاه غليان دم القلب وفورانه لامر يعرض على خلاف المراد قوله واجرني من الشيطان اي الذي يوسوس بكل قبيح من غيظ وغضب فاذا اجير الانسان من الشيطان بفضل المنان وادخل ساحة التوحيد وراى الامور من الفعال لما يريد وان من يظهر عليه الاثر اما واسطة كبرى وهو من له عقل واختيار كالانسان او صغرى وهو من انتفا عنه كالعصى او وسطى وهو من فيه الثاني دون الاول فلا يغضب من شي لانه اما ان يغضب على الخالق وهو جراه تنافي العبودية او على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد وسيد اهل هذا المقام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ابد الابدين حيث قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشي